حقوق الاسرة والطفل في الاسلام ( حق الطفل في التعليم انموذجا )

أ.م .د. نهرين جواد شرقي

كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد / 2022

المقدمة

ظهر الاسلام لإخراج الناس من الجهل والظلام الى النور والعلم ، اذ كان هذا الانقلاب في حياة البشرية ، ليس له مثيل ، اذ شمل كل البشرية دون استثناء فرد ذكر عن الانثى الكبير دون الصغير الغني دون الفقير ، فشمل كل المجتمعات ، وكل اللغات وكل اجناس البشرية بمختلف الوانها واطيافها ولغاتها ، فكان الثورة التي لا تتكرر ولن تتكرر ،هو الاسلام ، من ذلك العلم والتعليم ، اذ تدل الأحاديث النبوية على أن النبي كان يحث على طلب العلم ويعجب بهِ، فهو من هذهِ الناحية يختلف عن معظم المصلحين الدينيين فيقول: "مَن سلك طريقاً يطلب علماً سهل الله لهُ طريقاً إلى الجنة" "يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء بدم الشهداء". لقد كان اتصال العرب بالثقافة اليونانية في بلاد الشام مما أيقظ فيهم روح المنافسة العلمية القوية لليونان، ولم يمضِ إلا زمناً قليل حتى أصبح العالم والشاعر من أصحاب المكانة العليا في الإسلام. كما كان تعليم الأطفال يبدأ منذ اقتدارهم على الكلام. فإذا بلغ الأطفال السادسة من العمر ألحق بعض الاطفال، وبعض البنات، وجميع الأولاد، بمدرسة أولية ملحقة في العادة بأحد المساجد، كان التعليم في هذه المدارس عادة بالمجان، كان منهاج التعليم من هذا النوع في المدارس غاية في البساطة يشمل ما يكفي لأداء الصلاة، ويمكن الطفل من قراءة القرآن، ثم حفظ القرآن نفسه ومعرفة ما فيه من أحكام الدين، والقصص، ومبادئ الأخلاق، والشريعة الإسلامية. وتركت الكتابة والحساب للتعليم الأعلى من هذه الدرجة، وربما كان سبب ترك الكتابة أنها في الشرق فن يحتاج إلى تدريب خاص، فضلاً عن أن الكتبة، كما يقول المسلمون، يستطيع كل من يطلبهم أن يجدهم، كان جزء صغير من القرآن يحفظ كل يوم عن ظهر قلب، ثم يتلى بصوتٍ عالٍ، وكان الهدف الذي يرغب به المتعلم أن يحفظ القرآن كله عن ظهر قلب، والذين يصلون إلى هذا الهدف يُسَمّونَ بالحفّاظ وتكون لهم في البلاد مكانة عالية. وكان من يتعلم الكتابة، والرمي بالقوس، والسباحة هو عندهم "الرجل الكامل".كانت طريقة التعليم هي المذاكرة، وأداته هي العصا، وكان العقاب المعتاد هو الضرب بعصا من جريد على باطن القدم. ومن أقوال هارون الرشيد لمعلم ولده الأمين: "ولا تمر بكَ ساعة إلا وأنتَ مغتنم فائدة تفيده إياه من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه: وقوَّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فإذا أباهما فعليك بالشدة والغلظة".

**تعريف الطفل....**

يُشير مفهوم الطفل إلى معانٍ وإشارات مُختلفة ومُتعدّدة تصف على الأغلب مرحلةَ زمنيّة من عمر الإنسان، وتَعرض القواميس والمعاجم والمنظَّمات الدوليّة تعريفاتٍ مخصوصةٍ تتميَّزُ كلها بسماتٍ مُعيّنة تتّفقُ مع رسالة المنظَّمة أو الجهة المُعرِّفة لمفهوم الطّفل .

**هناك عدة تعاريف ومنها : -**

-الطفل لغة طِفلٌ بِكسرِ الطاءِ وتسكينُ الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولودُ ما دامَ ناعِماً دونَ البلوغ، والطّفل أول الشيء، والطفل أولُ حياة المولودِ حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى.

- تعريف الطفل اصطلاحاً" فإنَّه مبنيٌّ على المرحلة العمريّة الأولى من حياة الإنسانِ والتي تبدأُ بالولادةِ، وقد عبَّرت آياتُ القرآنِ الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصّاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً).

إذ تَتَّسمُ هذه المرحلة المُبكّرة من عمر الإنسانِ باعتمادِه على البيئة المُحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كليَّة، وتَستمرّ هذه الحالة حتَّى سنَّ البلوغَ.

الطفل في قاموس أكسفورد" يُطلق مصطلح الطفلِ بناءً على قاموس أكسفورد على المولود البشريّ حديث الولادة حتى يبلغ سنَّ الرشد، وينطبقُ ذلك على الذكر والأنثى، وتُدعى المرحلة التي يعيشها الطّفلُ مرحلة الطّفولة.

تعريف قاموس لونجمان يُعرِّف الطّفل بأنّه الفرد صغير السنّ الذي لم يصل بعد لحالة البلوغ، ويُحددُ القاموس بداية مرحلة الطّفولة ابتداءً بالولادة حتّى سن البلوغ.

تعريف الطفل في علم النفس ، اذ يعرضُ علم النفس مفاهيم جديدةً تتعلَّق بتعريف الطّفل، إذ يعتمد في تعريفه للطفل على دراسة التّفاعلات المُتغيّرة في سلوكيات الأطفال وعقولِهم ضمن المرحلةِ التطوُّريَّة التي يمرُّ بها الجنين أثناء تخلُّقه قبل الولادة وامتداداً لمرحلة المُراهقة، ويَشمل تعريف علم النّفس للطفل مُتغيّرات النموّ الجسديّ والتّنمية العقليّة،ما يُصاحب ذلك من سلوكياتٍ وتطوُّرات عاطفيَّة واجتماعيَّة.

يُعرِّف علماء النفس الطّفل بأنَّه الإنسان مُكتمل الخلقة والتّكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النّضج، ولم تَظهر عليه علاماتُ البلوغ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدراتٍ ومُميّزاتٍ عقليَّة وسلوكيّة وعاطفيّة.

**حقوق الانسان...........**

منذ بدء الخليقة كانت حقوق الانسان محور التشريعات الالهية والفلسفات الوضعية، لان كل انسان بحاجة اليها، ولا يستطيع العيش بدونها ، كما ان حقوق الانسان، حقوق ابدية تلازم الانسان وترافقه منذ الولادة وحتى وفاته، انها ملازمة له ولم يمنن بها عليه احد او يمنحها له ولا تنفصم عنه مطلقا .

فالإنسان الذي كرمه الله ، ورفعه درجة اعلى من سائر مخلوقاته ، امضى على ظهر الارض عمرا مديدا ، لم يخل ابدا من الاضطهاد واهدار الكرامة والحقوق , وكان كله من صنع الانسان نفسه ، لكن لم يرتضى ابدا عدوان الانسان على الانسان ، فجهد في تقنين الحماية الواجبة للكائن الانساني ضد الظلم والتعسف ، لذا لعبت مسالة حقوق الانسان وحرياته دورا كبيرا في تفجير الكثير من الثورات والانتفاضات على مدى تاريخ الانسانية ، وذلك اعترافا بها وتقديرا لواجب حمايتها وبذل الارواح والجهود في سبيل الدفاع عنها ونشرها والتثقيف بها .

تعد مسالة حقوق الانسان وحرياته دورا مهما وكبير في تفجير الكثير من الثورات والانتفاضات على مدى تاريخ الانسانية ، وذلك اعترافا بها وتقديرا لواجب حمايتها وبذل الارواح والجهود في سبيل الدفاع عنها ونشرها والتثقيف بها، فحقوق الانسان والحريات الاساسية هي حقوق فردية مشتقة من حاجات الانسان وطاقاته . اذ يشكل الاعتراف بحقوق الانسان واستحداث وسائل للدفاع عنها في القانون الدولي اهمية كبرى ، لذا فحقوق الانسان نشأت منذ الخلق الاول وتطورت مع تطور الحضارات ، وان قيام التشريعات الوطنية والعالمية بتنظيمها والنص عليها انما جاء لتأكيدها لخير الافراد ورعاية للصالح العام ولنشر العدل والمساواة واحترام الكرامة الانسانية .

لذا تزايد الاهتمام بموضوع حقوق الانسان في مجالات عدة مثل الاسرة والمدرسة والمجتمع .اذ ان حقوق الانسان في جوهرها مجال حرية وابداع واكتشاف. وان التربية عليها افق واسع للسؤال الدائم والحركة المتواصلة للتجدد .لان حقوق الانسان هي منظومة القيم قبل ان تكون مجموعة من الخبرات يتم تضمنينها في النظام القانوني لمجتمع ما ، فاحترام المجتمع لهذه المنظومة واختياره العيش بها ، يتوجب خلق انسان يؤمن بتلك القيم لتشكيل نسقه الفكري ومن ثم نسقه السلوكي ، وبعد ذلك يأتي دور الجانب الاجرائي مدعما لرغبة الانسان في احترام حقوقه والعيش معا .

لذا تعد المعرفة أمر ضروري للإنسان لأنها تمثل له مفتاح النجاح والتطور نحو الأفضل ، فمعرفة للحقائق تساعده على فهم المسائل والقضايا التي تواجهه في حياته العملية ، وبفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع إن يتعلم كيف يتخطى العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة، يعرف كيف يسيطر على الاستراتيجيات التي تتيح له القدرة على تدارك الأخطاء، اتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة ،وهو يستطيع غير ذلك إن يحقق ما يرغب فيه مستعينا بذكائه ومعرفته للكشف على العديد من الظواهر التي يجهلها .

ان موضوع العلم والتعليم من الموضوعات ذات الأهمية البالغة للإنسان، إذ لا يمكنه الاستغناء عنهما ،لأنهما من أساسيات حياته كالطعام والشراب والهواء ، فهو في حاجة دائمة لمعرفة كل ما يحيط به، كما هو محتاج لان يتعلم كل ما هو جديد لخدمة حاجاته ،ومتطلبات عيشه اليومية. لذا فحقوق الانسان وحقه في التعليم، محل اهتمام واجماع عالمي، مرفوعة على اعناق المؤسسات العالمية، مدعمة من قبلها، ومدونة في المواثيق والنصوص الدستورية الدولية، مثل الاعلان العالمي لحقوق الانسان، المعاهـدات ،او الاعلانات او الاتفاقـيات المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية.

**الاسلام والتعليم............**

انتشر الإسلام بين الشعوب المختلفة أصبح التعليم قناة مهمة لإنشاء نظام اجتماعي عالمي ومتماسك، وقد ركز التعليم الإسلامي المبكر على الدراسات العملية مثل تطبيق الخبرة التكنولوجية لتطوير أنظمة الري، والابتكارات المعمارية، والمنسوجات، ومنتجات الحديد والصلب، والأواني الفخارية، والمنتجات الجلدية، تصنيع الورق والبارود وغيره، وبعد القرن الحادي عشر هيمنت المصالح الطائفية على التعليم وباتت العلوم الإسلامية في الطليعة وتلاشت المعرفة اليونانية تقريبًا، وتضاءلت أهمية الفنون الأدبية كسياسات تعليمية تشجع الحرية الأكاديمية، واستعيض عن التعلم الجديد بنظام يتميز بالابتكارات العلمية والمنح الدراسية الإبداعية .

**المصادر الرئيسية للتعليم في الإسلام................**

تشتمل المصادر الرئيسية للتعليم في دين الإسلام على القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان يأتيان في غالبية مواضيع التعليم إن لم يكن جميعها لاشتمالهما على جميع أشكال المعرفة من سياسة واقتصاد وتجارة وغيرها، هي :-

-'القرآن الكريم' هو كلام الله تعالى، وهو النص الديني الأساسي للإسلام، هو الكتاب المقدس الإسلامي الذي يمثل ينبوع الهداية الإلهية لكل مسلم، وهو النص العربي الفصيح البليغ الذي لا يُؤتى بمثله والذي نزل به جبريل - عليه السلام - إلى محمد رسول الله ونبي الإسلام. اذ تناول مواضيع الكتاب الكريم جميع جوانب الوجود الإنساني بما في ذلك مسائل العقيدة والتنظيم الاجتماعي والتشريع، ويؤكد القرآن الكريم على صدق الأنبياء الأوائل وما أرسلوا به، وبسبب اللغة السامية والرسالة العقلانية التي تدخل مباشرة لقلب الإنسان عند فهم مراد القرآن الكريم رفع هذا الكتاب الإلهي أتباعه بين الأمم والحضارات، وأرشد وسيرشد أولئك الذين يلجأون إلى الله بقلب مخلص في جميع الأوقات.

-'السنة النبوية' :- تتمثل بما يُعرف بالحديث الشريف الذي يشير إلى أقوال وأفعال وتقارير وصفات النبي - صلى الله عليه وسلم - الخلقية والخلقية، وهي المصدر الرئيسي الثاني للتشريع. اذ خلال العقود القليلة الأولى بعد وفاة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - جمع الصحابة الكرام الاقتباسات والقصص المتعلقة بحياة الرسول محمد، وفي القرنين الأولين بعد وفاة النبي الكريم أجرى العلماء مراجعة شاملة للقصص وتتبعوا أصول كل متن إلى جانب سلسلة الرواة التي تتناقل المتن بهدف التحقق من صحة الحديث، حيث عدت رواية أولئك الذين كانت لديهم عيوب رواية ضعيفة، وقد عُرف هذا باسم علم الجرح والتعديل، وتمكن العلماء من خلال هذا العلم من تصنيف مجلدات تبين الأحاديث الضعيفة من الحسنة من الصحيحة، ويُشار إلى أن أكثر مجموعات الأحاديث.

-القيم التعليمية الإسلامية :- لا يوجد نظام منفصل للأخلاق في الإسلام، والأهمية النسبية للعقل والوحي في تحديد القيم الأخلاقية مفتوحة للنقاش، وبالنسبة لمعظم المسلمين فإن التصرفات المسموح بها وتلك التي لا يُسمح بها تُعرف من حيث ما عرّفه الله تعالى في كتابه أو ما ورد في السنة النبوية،عند الإشارة إلى القيم الإسلامية فإن ذلك ينطوي على ثلاثة أنواع رئيسية، هي : -

- الأخلاق : وتشير إلى الواجبات والمسؤوليات المنصوص عليها في الشريعة وفي التدريس الإسلامي بصورة عامة.

- الأدب : ويشير إلى الأخلاق المرتبطة بالتربية الجيدة.

- صفات الشخصية : وهي تلك التي يمتلكها المسلم الصالح باتباع النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والاقتداء بهديه.

تعد الاختلافات الرئيسية بين الأخلاق الإسلامية والاخلاق الغربية التركيز على المبادئ الدينية الخالدة، ودور القانون في تطبيق الأخلاق، والفهم المختلف للحقوق، ورفض الاستقلالية الأخلاقية كهدف للتربية الأخلاقية والتأكيد على المكافأة في الآخرة كمحفز للسلوك الأخلاقي، بالإضافة إلى نشر المعرفة بما يجب على الناس فعله وما لا يجب فعله وتحفيزهم على العمل وفقًا لهذه المعرفة، ويمكن القول أن التعليم الأخلاقي يتعلق بالتغيير الداخلي وهو أمر روحي يأتي من خلال استيعاب القيم الإسلامية العالمية.

**أثر التعليم على الانسان** :- كان التعليم الأولي يهدف إلى تقويم الأخلاق، والثانوي إلى معرفة العلم. وكان المعلم يجلس مستنداً إلى عمود أو جدار في مسجد، ويلقي دروساً في التفسير والحديث، والفقه، والشريعة. حدث في وقت غير معروف أن وضعت الحكومة هذه "المدارس الثانوية" تحت إشرافها وتكلفت بالإنفاق عليها. وأضيف إلى المنهاج الديني الأساسي علم النحو، وفقه اللغة، والبلاغة، والأدب، والمنطق، والعلوم الرياضية، والفلك. وكان علم النحو يلقى اهتماماً خاصاً لأن اللغة العربية كانت تعد أقرب اللغات إلى الكمال، وكان استعمالها صحيحة أهم ما يمتاز به الرجل المثقف المهذب. وكان التعليم في هذه المدارس بالمجان. وكان المعلمون والطلاب يتناولون مرتباتهم ونفقاتهم في بعض الأحيان من الحكومة أو من أموال البر والصدقات ، كان شأن المعلم في هذه المدارس أعلى من شأن النصوص التي يعلمها ما عدا نصوص القرآن، فكان التلاميذ يدرسون الناس أكثر مما يدرسون الكتب، وكان الطلاب يجوبون أطراف البلاد الإسلامية ليقابلوا معلماً مشهوراً. كان على كل طالب علم يريد أن تعلو مكانته في بلده أن يسافر إلى مكة، أو بغداد، أو دمشق، أو القاهرة، ليستمع في واحدة منها أو أكثر من واحدة إلى كبار العلماء. كان من الأسباب التي يسرت انتشار الأدب العربي في بلاد الإسلام المختلفة وجعلته أدباً دولياً واحداً أن لغة التعليم والأدب في جميع البلاد الإسلامية-مهما اختلفت أجناس أهلها-هي اللغة العربية، التي بلغت من سعة الانتشار ما لم تبلغه اللغة اليونانية. فلم يكن الزائر إذا دخل مدينة في أي بلد من بلاد الإسلام يخالجه شك في أنه يستطيع الاستماع إلى محاضرة علمية في مسجد المدينة الأكبر في أية ساعة من ساعات النهار تقريباً.كان الطالب الجائل في كثير من الأحيان يجد في المدرسة المأوى والطعام مدة من الزمان، فضلاً عن التعليم المجاني. لم تكن المدرسة تمنح درجات علمية، وكل ما كان يبتغيه الطالب أن يحصل على شهادة فردية من الأستاذ الذي حضر عليه تثبت كفايته فيما درسه. وكان الهدف الأعلى للطالب هو تحصيل الأدب بأوسع معانيه-العادات الحسنة، وسمو الذوق، وسرعة البديهة ، والكياسة والظرف، والمعارف السهلة التي تكون في مجموعها صفات الرجل الكامل المهذب. ثم استخدم المسلمون صناعة استخراج عجينة من الكتان وغيرها من النباتات ذات الألياف، ثم تجفيف هذه العجينة بعد صنعها رقائق رفيعة. دخلت هذه الصناعة في بلاد الشرق الأدنى واستعملت فيه بدل رقائق الجلد في وقت لم يكن نبات البردي قد نسي فيه بعد. وافتتح أول مصنع للورق في بلاد الإسلام في بغداد عام 794 على يد الفضل بن يحيى وزير هارون الرشيد. ونقل العرب هذه الصناعة إلى صقلية وإسبانيا ومنهما انتقلت إلى إيطاليا وفرنسا. يقول اليعقوبي إنه كان في بغداد على أيامه (891) أكثر من مائة بائع للكتب، كانت حوانيتهم تستخدم، فضلاً عن بيع الكتب، لنسخها، وكتابة الخط المزخرف، كما كانت ندوات أدبية. وكان كثير من الطلاب يحصلون على أرزاقهم بنسخ المخطوطات، وبيعها لتجار الكتب، ونسمع في القرن العاشر الميلادي عن أناس يجمعون توقيعات العظماء وخطوطهم،عن غواة للكتب يسعون لجمعها ويعرضون أثماناً عالية للمخطوطات النادرة(8). لم يكن المؤلفون يحصلون على شيء من كتبهم؛ وكانوا يعتمدون في معاشهم على وسائل للرزق أثبت من هذه وأقوى أساساً، أو على هبات الأمراء أو الأثرياء. ذلك أن الأدب والفن كان يُقصد بهما إشباع ذوق طبقة الأشراف من ذوي المال أو الحسب والنسب. اذ كانت في معظم المساجد مكتبات، كما كان في معظم المدن دور عامة للكتب تضم عدداً كبيراً منها، وكانت مفتحة الأبواب لطلاب العلم. وكان في مدينة الموصل عام 950 مكتبة عامة أنشأها بعض المحسنين، يجد فيها من يؤمونها حاجتهم من الكتب والورق، بلغت فهارس الكتب التي اشتملت عليها مكتبة الري العامة عشر مجلدات. وكانت مكتبة البصرة تعطي رواتب وإعانات لمن يشتغلون فيها من الطلاب، قضى ياقوت الجغرافي في مكتبتي مرو وخوارزم ثلاث سنين يجمع المعلومات التي يطلبها كتابة معجم البلدان. لما أن دمر المغول بغداد كان فيها ست وثلاثون مكتبة عامة، فضلاً عن عدد لا يحصى من المكتبات الخاصة، ذلك أنه كان من العادات المألوفة عند الأغنياء أن يقتني الواحد منهم مجموعة كبيرة من الكتب. دعا سلطان بخارى طبيباً مشهوراً ليقيم في بلاطه فأبى محتجاً بأنه يحتاج إلى أربعمائة جمل لينقل عليها كتبه. اذ قوى علماء الإسلام في ذلك العهد دعائم الأدب العربي الممتاز بدراساتهم الواسعة للنحو الذي جعل اللغة العربية لغة النطق والقياس، وبما وضعوه من المعاجم التي جمعوا فيها ثروة هذه اللغة من المفردات في دقة ونظام، وبموسوعاتهم ومختصراتهم، وكتبهم الجامعة، والتي جمعت كثيراً من أشتات الآداب والعلوم لولاها لخسرها العالم، وبمؤلفاتهم في النصوص، والأدب، والنقد التاريخي.

**الاسلام وحقوق الطفل وأنواعها..........**

يتحمل الكثير من الأشخاص البالغين مسؤولية الحماية والتي تمثل واحدة من أهم أنواع حقوق الطفل والقيام بما فيه الخير والصلاح له، وكلما تقدم بالإنسان السن، يزداد تحمله للمسؤولية المتعلقة باتخاذ القرارات والخيارات وممارسة مختلف أنواع الحقوق، ومن الواجب على كل شخص بالغ احترام حقوق من حوله من الأطفال ومساعدتهم حول كافة أنحاء العالم عن طريق المنظمات ومن أمثلتها اليونيسف.إذ يتمتع كل طفل من الأطفال بواحد أو بعض أو كل من أنواع حقوق الطفل، أياً كان لون الطفل وجنسه وعرقه، وما يعمل به والديه أو يقومان به من أفعال وتصرفات، ديانة الطفل واللغة التي يتحدث بها واللغة، سواء كان ذكر أم أنثى، وأياً كانت تعليمه ومستوى ثقافته، أو أن كان الطفل يعاني من أحد أنواع الإعاقة، غني أم فقير؛ ولا يصح أن تتم معاملة أياً من الأطفال بظلم وقسوة أياً كان السبب أو الأساس، وينبغي على كافة البالغين القيام بما فيه الخير للطفل، فحينما يتخذ البالغ القرارات، عليهم التفكير جيداً في مدى ما قد تخلفه تلك القرارات من تأثير على الأطفال .اذ على الحكومات مسؤولية التأكد تلقي كل طفل حقوقه، إذ عليها مساعدة العائلات في حماية حقوقه وتوفير بيئة تساهم عن طريقها في تحقيق أحلامه وإمكانياته ونموه بصورة صحية، لذلك وضعت الكثير من تقسيمات لأنواع حقوق الطفل الحكومية، والتي من أبرزها وأهمها ضمان حقوق الطفل في التعليم، وحق الطفل في الحماية من المخدرات سواء تعاطيها أو الإتجار بها، حقه بالتحرر من أي اعتداء جنسي بكافة صوره، والحق بالتوعية من التحرش الجنسي ،وعدم السماح لأحد ببيعه أو اختطافه .كذلك على الحكومة أن تجعل لدى الطفل الحق بالحماية من جميع أنواع الاستغلال من خلال من يرغبون في الاستفادة منه، بما يحول دون السماح لأي شخص بإيقاع عقوبة ضارة أو قاسية عليه، ولديه الحق بالحماية من الحرب والعيش في أمان وسلام، ولا يجوز أن يتم إجبار الطفل أقل من عمر خمسة عشر عاماً بالذهاب للجيش أو المشاركة بالحروب، كما لديه الحق بالمساعدة في حالة تعرضه للإهمال أو للإيذاء أو سوء المعاملة. اما التعريف بحقوق الطفل، أنها ما ينبغي أن يكون متوفر لدى الإنسان أو يكون لديه المقدرة على القيام به من أجل الحصول على أفضل بداية بحياته، تلك الحقوق أدرجت باتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، إذ تم الاعتماد من قبل عصبة الأمم وهي واحدة من المنظمات الدولية التي تأسيسها قبل الحرب العالمية الثانية في إعلان جنيف لحقوق الطفل عام 1924 ميلادية، أما الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد اعتمدت إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل بعام 1959 ميلادية، حيث تم الإعلان به عن حق الطفل من أجل الحصول على احتياجات النمو الطبيعي، حق المريض في الحصول على الرعاية الكاملة الصحية، ومنها حق الطفل الجائع بالرضاعة، حق الأيتام في توفير المأوى لهم، وحق المتخلف من الأطفال في الاستصلاح، وكل شخص أقل من عمر ثمانية عشر عاماً لا بد من توفير تلك الحقوق إليه، وكافة تلك الحقوق متساوية بالأهمية ومترابطة فيما بينها.

**أهداف حقوق الطفل** :- أن التجارب والخبرات المُبكرة للأطفال تؤثر بالمستقبل عليهم، وتعمل على تحديد مساهمتهم في شؤون المجتمع وتنميّته، أو ما يكبدونه للمجتمع أثناء سير حياتهم، والتي تتضمن المواقف والسعيدة لهم النمو الصحي السليم سواء فيما يتعلق بالناحية العقلية أو الجسدية، ذلك ما يمثل أهداف تطبيق حقوق الطفل من حيث الاهتمام بهم ورعايتهم، لتأمين حياة هادئة لهم. بينما إن تم تجاهل حقوقهم، فإن ذلك سوف يُعرضهم لتجارب وظروف قاسية مما يترتب عليه تأثير بالغ سواء عاطفياً، نفسياً أو جسدياً، وهو ما قد ينعكس عليه في كبره ويُشكل تهديد لاستقرار المجتمع وأمنه بالمستقبل، إلى جانب تفشي حالات سوء التغذية والإصابة بمختف أنواع الأمراض، والاعتداء عليهم وما إلى نحو ذلك، ومن ذلك المنطلق يتعين على الحكومات المتابعة والاهتمام بتطبيق تلك الحقوق، حيث إن الجهات الحكومية تعد هي الجهات الأكثر تأثيراً على المجتمع، و لذلك ينبغي أن يتم منح الأولوية لمصلحة الأطفال حين وضعها لمختلف السياسات التي تضمن مستقبلهم.

**حقوق الطفل في الإسلام :-** حدد القرآن الكريم والشريعة الإسلامية هما أول ما تكفل بذكر حقوق الطفل ورعايتها بما يعمل على ضمان حمياته من مختلف الأخطار والأضرار التي قد يتعرض إليها والتي قد تستهدف نفسه، جسمه، عقله، عاطفته، ومستقبله وفي ذلك قال الله تعالى (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) “النساء: 9″، وهو ما يوضح مدى ضرورة الاهتمام برعاية حقوق الطفل. اذ ورد بالقرآن الكريم من حقوق الطفل ذكراً صريحاً أو على سبيل التلميح ستة وستون حق بخمس وعشرون سورة قرآنية، منها أن يتم إرضاع الطفل عامين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة بما يشير إلى حرص الدين الإسلامي على المباعدة بين فترة حدوث حمل وأخرى، لكي يحصل الرضيع على كامل حقه بالرعاية والاهتمام والتفرغ لرعاية شأنه وصحته ورفاهيته، وهو الأمر حينما يقع بين والديه الطلاق من تأخير فرصة زواج الأم من رجل آخر لكي يكون هناك مجال لإعادة الزوجية بين أبيه وأمه لما له من حق في العيش بكنف والديه وتحت ظلهم وغيرها الكثير من الحقوق إلا أن يبلغ مرحلة اعتماده على النفس وحماية حقوقه بنفسه.

**واجبات الطفل :-** أوضحت اتفاقية حقوق الطفل الحق بممارسة حقوقه وتحمل ما عليه الالتزامات، مما يشير إلى أنه في حالة نمو الطفل يزداد حقه بتقرير نفسه، إذ يتزايد نطاق ما يقع عليه من مسؤولية حينما لا يملك الطفل المقدرة على تنفيذ حقوقه، ينوب عنه والديه أو ممثلوه في ذلك، فلا بد أن تكون مصلحة الطفل دوماً هو نقطة الانطلاق، إذ أنهم لا يتمكنون طيلة الوقت من حماية مصالحهم وحقوقهم، فهم بحاجة للحماية والمساعدة من أي أذى قد يلحق بهم.اذ ينبغي أن تتم حماية حقوق الطفل وواجباته مما قد يتعرض إليه من عنف منزلي أو مدرسي، بدني أو العقلي، أو إهمال و ظلم، وسوء المعاملة و غيرها من التهديدات مثل الاعتداء الجنسي؛ وإلى جانب ما سبق ذكره، على البالغين أن يضمنوا حصول الطفل على ما يحتاج إليه لكي يعيش حياة هانئة وتوفير الظروف المناسبة لتنمية مهاراته واهتماماته ،عليه من واجبات أن يحترم البالغين مثل الآباء ،الأجداد، معلميه بالمدرسة، احترام الأطفال الآخرون وغيرهم من البالغين.

يعد اهتمام الإسلام بمرحلة الطفولة خصّت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة لدى الإنسان باهتمامٍ كبيرٍ، وذلك لما لهذه المرحلة من أهميةٍ كبيرةٍ في بناء شخصيته، بجميع جوانبها الإيجابية والسلبية، ويكون ذلك تبعاً لما يلاقيه فيها من أسلوب في التربية والاهتمام، وبناءً على ذلك فقد قرّر الإسلام للأطفال حقوقاً وواجبات لا يمكن التغافل عنها أو إهمالها، بل وكان سبّاقاً لفعل ذلك، فقبل أن تضع الدول الحديثة، والأمم البشرية جميعها شيئاً من مواثيق حقوق الطفل، والإنسان بأربعة عشر قرناً كان الإسلام قد بيّن ذلك وفصّل فيه، وأكثر من ذلك أنّ الإسلام شرع من حقوق الطفل ما يتقدّم على جميع هذه الانظمة، فبدأ بالاهتمام بحقوقه قبل ولادته ونشوئه، بل من لحظة اختيار الرجل لزوجته حتى تكون أماً لأطفاله، فقد اشترط الإسلام لها الصلاح حتى تكون أماً صالحةً لهم، ثمّ اهتمّ بالطفل، وهو في بطن أمه، وحفظ له حقّه في الحياة، فحرّم إجهاضه، وفرض الديّة على من يقتله، وأجاز لأمه الفطر في رمضان إذا كان صيامها قد يؤثّر عليه سلباً.

ان الإسلام ينظر للأطفالِ على أنّهم زينة هذه الدنيا، وزهرة أيامها، وهم بهجة النفوس وسعادتها، وعليهم تعلّق الآمال بالغد الأفضل للأمة جمعاء، حيث تمتدّ مرحلة الطفولة من أول لحظةٍ يصل فيها الإنسان إلى الدنيا بولادته، إلى أن يبلغ سنّ الرشد، فيكتمل عقله، ويقوى جسمه، ويصبح مميزاً بشكلٍ تامٍ، وحينها يصبح مخاطباً بالتكاليف الشرعية، وقد أدركت الشريعة الإسلامية أنّ أول ما يكفل للطفل الحياة السليمة الهانئة هو الاسرة التي ينشأ فيها، والوالدين الذين يعيش معهما غالب حياته، لذلك فقد شرعت من الأحكام، والأوامر ما يضمن نشوء الأسرة بشكلٍ سليمٍ، وهي مكونةً من أبٍ صالحٍ تقيٍ، وأم صالحةٍ تقيةٍ أيضاً، كما أنّ قائمة حقوق الطفل التي كفلها الإسلام له تطول، وتشمل جوانب عديدة على مدار مراحل حياته كلّها من كونه جنيناً، ثمّ رضيعاً، ثمّ صبياً ويافعاً، وكلّ ذلك بهدف إخراج أفرادً أسوياءً قادرين على تحدّي، ومواجهة مصاعب الحياة، ومستحدثاتها.

**ان حقوق الطفل في الإسلام،** كفل الإسلام للطفل حقوقاً كثيرةً متعددةً، وفيما يأتي بيان جانبٍ منها: -النسب الثابت الموثّق للطفل :ذلك من خلال جعل الزواج الطريقة الوحيدة المشروعة للإنجاب، واشترط لصحة الزواج الإشهاد عليه، وهكذا فإنّ الطفل يضمن حقّه في أن يكون له أبوين معلومين موثّقين.

- حضانة الطفل : فقد كفل الإسلام للطفل أن يعيش في كنف والديه ليعتنيا به صحياً، ونفسياً، واجتماعياً، ثمّ كلّفهما بحسن تربيته. حق الطفل في الحياة: حيث يبدأ ذلك من حين كونه جنيناً في رحم أمه، فيحرم قتله، وإجهاضه، كما توعّد الله قاتلي أطفالهم بالخلود في النار جزاءً ما فعلوا.

- المساواة بين جميع الأطفال: فالله -تعالى- ساوى بين الناس جميعاً، حيث أنكر الإسلام التمييز بين الذكر والأنثى، فالله وحده هو واهب الأبناء، يعطي من يشاء إناثاً، ومن يشاء ذكوراً، وأمر الوالدين بالعدل بينهم. تعليم الطفل وتثقيفه: وهذا حقٌّ رئيسي للأطفال في الإسلام، وواجب على الأبوين أن يحرصا على تعليم أبنائهم كلّ ما ينفعهم من أمور الدين والدنيا. اللعب المباح: فهو من أبرز حقوق الطفل المشروعة، فلا يجوز منعه من ذلك، بل إنّ من قواعد التربية الإسلامية أن يداعب الوالدان أبناءهما سبع سنواتٍ، ثمّ يعملّونهم سبع سنواتٍ، ثمّ يصاحبونهم سبع سنواتٍ. تربية الطفل على الإيمان والاخلاق الفاضلة: فالإيمان، والخُلق الكريم حقّ تميّزت به الشريعة الإسلامية، وتقع هذه المسؤولية على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى، وأول ما يجب عليهم تعليمهم إياه خلق الصدق في القول والفعل.

- الرّضاعة الطبيعية : من أمّه، أو من مرضعةٍ غيرها، وكلّف الإسلام الأم بفعل ذلك، وأمر الأب بأن ينفق عليها وفق سعته وقدرته. حق الطفل بالإنفاق عليه: فقد ألزمت الشريعة الإسلامية الأب بالنفقة على أبنائه، وتشمل تلك النفقة كلّ الجوانب التي يحتاجونها، من مأكلٍ، ومشربٍ، وملبسٍ، ودراسةٍ، وتعليمٍ، ونحوه، ويستمر ذلك إلى أن يبلغ الطفل سناً تسمح له بالتكسّب، والإنفاق على نفسه. الحفاظ على ماله من الضياع: فقد أمر الإسلام بحفظ أموال الأطفال اليتامى، وعدم أكلها بالباطل. رعاية الأطفال الأيتام والاهتمام بهم: فقد أولت الشريعة الإسلامية الأيتام رعايةً خاصةً، وأمرت المسلمين بالاهتمام بهم.

- الاسرة : تعتبر الأسرة نواة المجتمع، وفي نجاحها نجاحٌ المجتمع، وقد أوجب الإسلام لأفراد الأسرة العديد من الحقوق التي يجب الالتزام بها، ومن هذه الحقوق حقوق الطفل

**حقوق الطفل في الإسلام ( الاسرة واختيارها ) ..........**

- حق اختيار الأم : فقد أوجب الإسلام اختيار الزوجة الصالحة القادرة على تربية الأطفال تربيةً حسنةً، والتي تعلمه قواعد الإسلام، فيجب اختيار الزوجة ليس على جمالها، ومالها، وإنما لدينها.

- حق الحمل والإرضاع : للطفل حق الحياة منذ الحمل به، فقد حرم الإسلام الإجهاض، وبعد ولادته لديه الحق في الرضاعة الطبيعية التي تحميه من العديد من الأمراض.

- حق الحماية : فقد خص الإسلام حق الحماية، وهي من أهم الحقوق التي يجب إعطاؤها للطفل، فيجب حماية الطفل من الإهمال، أو الإساءة إليه، كضربه ضرباً مبرحاً، فشعور الأمان مهمٌ جداً، لإنشاء أسرةٍ ناجحةٍ. وقد ركز الإسلام أيضاً على حماية الأطفال من الحروب، والكوارث.

- حق المشاركة : قد أعطى الإسلام للطفل حق المشاركة في الرأي، فيجب الإصغاء إليه. حق الجنسية والاسم: يجب اختيار الاسم المناسب للطفل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويسمى فيه ويحلق رأسه)، فمن المهم اختيار اسم حسن بعد ولادة الطفل، والابتعاد عن اختيار الأسماء القبيحة وذات المعاني القبيحة.

- حق التربية الحسنة : يجب تربية الطفل على الأخلاق الحميدة، ومبادئ الإسلام، وتعليمه كيفية التعامل بأدبٍ مع الآخرين، وتحفيظه القرآن الكريم، وتعليمه الصلاة، وكيفية الوضوء.

- حق النفقة : فيجب على الوالدين تحمل نفقة الطفل من مأكلٍ، ومشربٍ، وتعليمٍ، إلى أن يصبح شاباً قادراً على العمل، وفي حالة الطفل اليتيم الذي توفي والداه؛ على الدولة النفقة عليه، وتأمين احتياجاته. -حق الحفاظ على ماله: للطفل اليتيم الحق في الحفاظ على ماله من الأوصياء عليه، وإعطاؤه ماله عند بلوغه سن الرشد.

- حق الطفل في الرعاية الصحية : فقال الرسول صلّى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، فللطفل حق العلاج، ورعايته صحياً في حالة مرضه، وعدم إهماله إلى أن يتم شفاؤه، وقراءة المعوذات عليه، مثلما كان يفعل النبي بالمسح على رأس الطفل ويقول: (اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً ).

- حق المعانقة والمداعبة : فقد أمر الرسول صلّى الله عليه وسلم بمداعبة الأبناء، وتقبيلهم، ومعانقتهم، والتقرب منهم، حيث عدّ ذلك رحمة لهم.

- حقوق الطفل في الإسلام حق اختيار الأم : فقد أوجب الإسلام اختيار الزوجة الصالحة القادرة على تربية الأطفال تربيةً حسنةً، والتي تعلمه قواعد الإسلام، فيجب اختيار الزوجة ليس على جمالها، ومالها، وإنما لدينها ، ومنها :-

1.حق الحمل والإرضاع : للطفل حق الحياة منذ الحمل به، فقد حرم الإسلام الإجهاض، وبعد ولادته لديه الحق في الرضاعة الطبيعية التي تحميه من العديد من الأمراض.

2.حق الحماية : فقد خص الإسلام حق الحماية ، وهي من أهم الحقوق التي يجب إعطاؤها للطفل، فيجب حماية الطفل من الإهمال، أو الإساءة إليه، كضربه ضرباً مبرحاً ، فشعور الأمان مهمٌ جداً، لإنشاء أسرةٍ ناجحةٍ. وقد ركز الإسلام أيضاً على حماية الأطفال من الحروب، والكوارث.

3.حق المشاركة : قد أعطى الإسلام للطفل حق المشاركة في الرأي ، فيجب الإصغاء إليه.

4.حق الجنسية والاسم : يجب اختيار الاسم المناسب للطفل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعة ويسمى فيه ويحلق رأسه)، فمن المهم اختيار اسم حسن بعد ولادة الطفل، والابتعاد عن اختيار الأسماء القبيحة وذات المعاني القبيحة. حق التربية الحسنة: يجب تربية الطفل على الأخلاق الحميدة، ومبادئ الإسلام، وتعليمه كيفية التعامل بأدبٍ مع الآخرين، وتحفيظه القرآن الكريم، وتعليمه الصلاة، وكيفية الوضوء.

5.حق النفقة : فيجب على الوالدين تحمل نفقة الطفل من مأكلٍ، ومشربٍ، وتعليمٍ، إلى أن يصبح شاباً قادراً على العمل، وفي حالة الطفل اليتيم الذي توفي والداه؛ على الدولة النفقة عليه، وتأمين احتياجاته.

6.حق الحفاظ على ماله : للطفل اليتيم الحق في الحفاظ على ماله من الأوصياء عليه ، وإعطاؤه ماله عند بلوغه سن الرشد.

7.حق الطفل في الرعاية الصحية: فقال الرسول صلّى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، فللطفل حق العلاج، ورعايته صحياً في حالة مرضه، وعدم إهماله إلى أن يتم شفاؤه، وقراءة المعوذات عليه، مثلما كان يفعل النبي بالمسح على رأس الطفل ويقول: (اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً ).

**الاسلام وحق الطفل في التعليم...............**

يعدّ التعليم عمليّةً تبدأ مع ولادة الإنسان ، ولا تنتهي إلّا بانقضاء عمره ، ولذلك فإنّ أهميّتها تعدّت كونها أمراً خاضعاً للنقاش، فأصبحت من المُسلَّمات في القوانين أو الاتّفاقيّات العالميّة، ومن الفروض في الأديان السماويّة ومنها الإسلام ، فقد ميَّز الله تعالى الإنسان عن سائر المخلوقات ووهبه العقل ، لكي يتفكّر ويتأمّل ويعي ما حوله ، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل أمره بالعلم أمراً صريحاً، وارتقى بذلك إلى أن أصبح مقياساً لتفضيل البشر بعضهم على بعض. هكذا، فإنّ التعليم للطفل هو حقّ أساسيّ من حقوقه كإنسان ، إذ يبدأ في التعلّم منذ لحظة ولادته ، وذلك عن طريق إحاطته برعاية خاصّة، ومنحه الاهتمام من ذوَيْه اللذين يساعدانه على إنماء عقله؛ لتكون هذه المرحلة حجر أساس في انتقاله إلى مراحل أُخرى، تُعدّ المدرسة أهمّها، فيبدأ بالاستعداد لدخولها، ليمضي في استكشاف العالم من حوله ، والتعلم من محيطه عن طريق دمجه مع الأطفال الآخرين واللعب معهم ، كما يتعلّم أبجديّات الكتابة والرسم والفنون ، فيؤثّر ذلك على نموّ قدراته العقليّة نمواً سريعاً ، واكتساب المهارات التي تؤسّس لبناء شخصيّته. التعليم عمليّة تراكميّة، تعتمد كلّ مرحلة فيها على سابقتها، ولذلك يجب أن يكون أساس التعليم قويّاً حتى تكون النتائج التعليميّة فعّالةً ، وذلك من خلال مجموعة من الاستحقاقات التي يشملها هذا الحقّ، منها:-

- الحق في التعليم الابتدائي الإلزامي والمجانيّ.

- الحق في التعليم الثانوي المُتاح للجميع. المُساواة في تلقّي المعلومة دون أيّ تمييز.

- حقّ الآباء في اختيار مدارس أولادهم بما يتّفق مع معتقداتهم. أن يكون التعليم ذا نوعيّة جيّدة، قادراً على تخريج جيل جديد من الطلاب المُثقّفين.

- الحقّ في التعليم المُميَّز، مثل: التعليم الإلكترونيّ، أو التشارُكيّ، وغيرهما من الأساليب الحديثة التي تتماشى مع العصر الذي يعيشه أطفال هذا الجيل؛ وذلك لأنّ التعليم ليس لنيل الشهادات فقط، ولا يقتصر تأثيره على الدرجة العلميّة وحدها، إنّما يشمل حقوقاً أعلى مستوىً من الحقّ المُجرَّد، فعندما تكون أساليب التعليم مميَّزةً وحديثةً، فإنّها تكفل خلق جيل من المبتكرين والمبدعين. وعلى الرّغم من كلّ الجهود المبذولة في مجال تأمين.

- حقّ الأطفال في التعليم ، فلا زالت قضيّة حقوق الطفل في التعليم تُناقَش في الكثير من المحافل الدوليّة على الرغم من أنّه حقّ مفروغ منه وبلا شروط، وهكذا فإنّ مسوؤليّة الأطفال الذين يتركون مدارسهم للعمل من أجل قوت يومهم تقع على عاتق الدُّوَل بالأساس، بالإضافة إلى أطراف أخرى تضمن هذا الحق، مثل الوكالات الحكوميّة الدوليّة، ومنها: اليونسكو، واليونيسف، والمؤسّسات والشركات الدوليّة والخاصّة، والمجتمع المدنيّ بكافّة أطيافه ومؤسّساته التي تلعب دوراً مهمّاً في مراقبة الدول؛ لضمان حق التعليم وإلزاميّته.

التربية تُعد حق من حقوق الأطفال وواجبات على الاَباء :-

كما للتعليم حق ، كذلك للتربية حق على الاباء مثل التعليم ، اذ حث الله تعالى على التربية بقوله :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قووا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}، وجاء في الآية الكريمة حث الناس على طاعة الله تعالى للنجاة من نار جهنم وتعليم أهاليهم الطاعة، وتتمثل بالابتعاد عن الفسق والأمور التي تُغضب المعبود سُبحانه وتعالى، وينبغي على المسلم أن يُعلم أولاده الدين الإسلامي دين الأخلاق والخير، وبناء أُسرة مسلمة، ويُطلب من الأب والأم تعليم الأطفال حُب الله ورسوله مع اطلاعهم على ماهية الجنة والنار والحساب، ويُعرج على معاملة أشرف الخلق مع الأطفال بالإضافة للتطرق لموضوع اليتيم في الإسلام. بالإضافة إلى تسميته باسم حسن يليق بالمُجتمع الإسلامي، وينبغي على الوالدين التفرغ للأطفال للعب معهم وتعليمهم، من حقوق الطفل في الإسلام التربية السليمة القائمة عن منهجية الدين الإسلامي، ومن المعروف أن المواليد بالفطرة مسلمين موحدين وعلى الوالدين رعاية الفطرة الإنسانية حسب الأصول، كما من حق الأطفال العيش في بيت فيه مودة ورحمة، ومن واجبات الأب والأم توجيه الأبناء نحو الصلاح والخير وإبعادهم عن السوء. معاملة النبي مع الأطفال التعرف على حقوق الطفل في الإسلام يُحتم معرفة معاملة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- مع الأطفال، النبي الكريم أفضل الأنبياء والمعلمين، فهو الزوج والأب والجد ومنبع الحنان، والمُقاتل الشُجاع في المعارك والحروب، هذه الصفات لا تتوافر إلا بشخصية أشرف الخلق، وكان النبي الكريم يُدرك تمامًا حقوق الطفل في الإسلام، لذلك يجد المسلم في حياة نبيه العديد من المواقف مع الأطفال منها مع ابنه إبراهيم حين توفاه الله، حزن عليه النبي الكريم وقال: "إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولَا نَقُولُ إلَّا ما يَرْضَى رَبُّنَا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ."وقال الصحابة -رضوان الله عليهم- ما رأينا أرحم من النبي بالعيال.كان يتعمد إدخال السرور إلى قلوب الأطفال ويسأل عنهم باستمرار، لذلك فإن الاهتمام بالطفل واعطائه حقوقه وتربيته بشكل سليم وبث الشجاعة في قلبه، وفتح المجال له لإبداء رأيه ضمن إطار الأدب جميعها تربية نبوية تؤهل لمعرفة الحقوق والمطالبة بها. اما أساليب تربوية قرآنية حقوق الطفل في الإسلام مُستمدة من القراَن الكريم والسنة النبوية، والمُربي الأعظم في التاريخ الإسلامي والمُعلم الأول النبي محمد -صلى الله عليه وسلم، التربية الإسلامية أفضل أنواع التربية التي تُحول الأطفال إلى قادة بالمستقبل،هذا ما صنعه الرسول الكريم مع صحابته وأولادهم، سطر بحياته الكثير من المواقف التي تحث على التربية القرآنية للأطفال، من يُريد أن يتبع منهجية الرسول الكريم بالتربية عليه أن يتعامل مع الأطفال بالتدرج والصبر على قول وعمل الناس، واقناعِهِم بالمنطق ولغة الحوار، ينبغي على المسلم العمل على أنتكون شخصية ابنه مُميزة وذات اطلاع بالأمور الإنسانية والخبرات العملية والعلمية لضمان قيادته بالمستقبل للناس.من حقوق الطفل في الإسلام توفير صاحب علم ليكون مدرسًا له ليبني شخصية الطفل بطريقة سليمة وصحيحة، وأن يكون صاحب موهبة لإقناع الطفل بالتعلم،النهضة به بشكل سليم موافق للشريعة الإسلامية،على المُعلم والاَبوين التفرقة بين الافراط والتوازن، حيث مدح الطفل قليلًا يزيد من ثقته من نفسه، بالمقابل فإن الافراط في المديح رُبما يكون سببًا كارثيًا على الطفل في عدم الرغبة ببذل المزيد من الجهود للحصول على علم جديد،على المُعلم خلق حالة توافق ومحبة بين التلاميذ وتبادل للآراء فيما بينهم، الجدير ذكره أن تربية الأبوين والمدرسة التي تعتمد على القراَن الكريم والسنة الشريفة، تكون نتائجها بكل تأكيد تخريج أبناء أشداء وأهل علم.

**موقف الاسلام من حق الطفل في التعليم .......**

تعد حقوق الطفل في الاسلام غاية في الاهمية بمكان لما لها من اتصال وثيق بحياة الانسان، الذي كرمه الله ورفع من شأنه وجعله خليفته في ارضه ، قال تعالى :وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . يجب ان يحصل الانسان على حقوقه التي كفلها الاسلام ، قبل ان يتسلم زمام الخلافة ، بشكل فعلي بعد بلوغه ، هذه الحقوق والتي تبدأ قبل أن يكون وقبل ان يخلق ، وقبل أن يكون طفلاً فكيف بعد ان يخرج للحياة ، ويدخل المدرسة ، ويشب ويكبر ويصبح مكلفاً وبخاصة ان الاسلام حث على التكاثر مع الالتزام بالتربية الصالحة والرعاية الكاملة. ان حق الطفل بالتعليم في الاسلام كون الاطفال تضمن فيهم الامة كونهم شباب المستقبل ورجال الغد ، ورصيدها وضمان بقائها ، وان الدعائم الجوهرية لحياة الانسان تقوم على خواص طفولته. فلقد تميزت الشريعة الاسلامية بتقرير حقوقاً للطفل في الاعتبار ان الاسلام والشريعة الاسلامية هي الاساس في ذلك.

يعد حق الطفل بالتعليم في الاسلام ،اذ حرص الاسلام على اذاعة العلم بين افراد المجتمع المسلم ونشره بين سائر طبقاته واتخذ في ذلك خطوات جادة منها الزام الوالدين بتعليم الاولاد وحثهم على الاهتمام بذلك ، وجعل هذا التعليم حقاً للأولاد على الاباء ومما يؤكد ذلك قول ( صلى الله عليه وسلم ) : [ حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتاب والرمي والسباحة ، وان يورثه طيباً ] ،كذلك اكدت الشريعة الاسلامية على تعليم الطفل منذ مراحل الطفولة الاولى بما يتفق مع نموه العقلي والفكري والسبب في ذلك ان مرحلة الطفولة هي مجال اعداد وتدريب وتعليم والبدء بتعليمه في مراحل الطفولة حيث يكون الولد اصفى واقوى ذاكرة وانشط تعليماً.

ابرزت الشريعة الاسلامية حقوق الطفل ووجهتها التوجيه السليم في بيئة اجتماعية صالحة لأن تربية الطفل أمانة عند أمه وأبيه ،اذ اكدت على توفير كافة الفرص للطفل حتى ينشئ في اطار وقاية خاصة من النواحي الدينية والاجتماعية على نحو طبيعي .قد جعلت الشريعة الاسلامية حق التعليم فريضة وواجب على كل مسلم ومسلمة ، ذلك واضح في العديد من الآيات القرآنية وخصوصاً اول خمس آيات نزلت على النبي محمد ( صلى الله عليه وآلة وسلم ) تدعوهُ الى العلم والتعليم، سورة العلق: ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ  اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ  الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ  عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وقال تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّـهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) .فقد اوجبت الشريعة الاسلامية حق التعليم على ذوي الطفل ومجتمعه ودولته التي يستظل بها ومن حق الطفل في الاسلام ان يعلم القران ويحفظ من سوره وآياته، لكي يؤدي بها الصلاة وينشأ على الايمان بالله وحب القرآن وحب رسول الله محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم ). فالعلم طريق الايمان ،ان الحياة لا تكون صالحة دون العلم ، اذ بالعلم تزرع الارض وتزدهر التجارات، تنشأ المصانع، تبنى المدن، تنشأ الطرق وتبنى الجسور، بالعلم تعد القوة التي تدفع العدوان وتردع مطامع الطامعين وتنتشر دعوة الاسلام في العالم والتبكير في طلب العلم له كبير الفائدة وعظيم الجدوى لنشاط الجسم وصفاء النفس وراحة البال. اذ ذكر في الاحاديث النبوية الشريفة ووصايا الائمة وفقهاء وعلماء الاسلام من دلالات صريحة وضمنية على ان طلب العلم امر الزامي حتى يرتقي الانسان بذاته من شهواته الحيوانية الى رؤى العقلانية الملائكية ، فيقول الرسول محمد ( صلى الله عليه وآلة وسلم ) : ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الله ) وعنهُ ( صلى الله عليه وآلة وسلم ) : ( من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله يرجع ) وعنه ايضاً : ( فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ) .لقد عظمت الشريعة الاسلامية من قدر العلماء ورفعتهم درجات بالتقوى والايمان لأنهم قادة الفكر وصانعوا الحضارة وهم ورثة الانبياء ، فقال الله تعالى في الاية(9) من سورة النصر : قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. في طلب العلم حسب قوله تعالى( وقل ربي زدني علماً ) فالسنة النبوية تحث على تعليم الصغار النصائح الشرعية والعلمية فقد طلب الرسول ( ص) في معركة بدر من قريش لإ فتداء أسراهم ان يعّلموا غلمان الصحابة القراءة والكتابة وهذا يدل على مدى اهتمام الرسول الكريم بالعلم والتعليم . وركزت السنة النبوية على اهمية تعليم الطفل العلوم الدينية من قرآن وفقه والعلوم الحياتية كالكتابة والسباحة والرمي .كما ان الاسلام رفع شان التعليم للإنسان من خلال :-

1.رفع شأن العلم :- حيث ان العلم شرف يرفع صاحبه الى مقامات سامية (العلم اشرف الاحساب).

2.الاهتمام بعملية التعليم ومسؤولية الحاكم في عملية التعليم: هي عاتق الحكومة اولاً والمجتمع ثانياً والفرد ثالثاً .

ان التعليم بتلك الاهمية فمن ذلك يكتسب حق التعليم مكانته المهمة ، لذلك نجد معظم الحكماء يحثون اولادهم على كسب العلم وفاءاً بالحق الملقى على عاتقهم.ان الاسلام اهتم بالطفل قبل ان يخرج للحياة وذلك بتوجيهه الى الامور التي تتصف بها البنت التي ستكون أماً للطفل في المستقبل وان الاسلام سبق الانظمة الحديثة بعشرات القرون في ضمان حقوق الطفل في مختلف مراحله العمرية ،وامتاز الاسلام بمرونته وقوانينه واحكامه قابلة التطبيق في كل زمان ومكان ، ولن ترقى اية قوانين لاحقة لما وصل اليه الاسلام من الكمال ، فالشريعة الاسلامية اوجدت منهجاً ونظاماً لا يدانيه اي نظام ، فقد اكمل الله الرسالة واتم بها النعمة قال تعالى :)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ) ،اذ اهتم الاسلام بنيل العلم والتعليم وجعله من أهم حقوق الانسان التي يجب ان يتم السعي الحثيث لتحقيقه وخصوصاً للطفل لينير عقله ويرقى بوجوده ويعلو من شأنه ، عنه قال الرسول محمد ( ص ) : (خمسة لا يحل منعهن الماء والملح والكلأ والنار والعلم ) ورسمت الشريعة الاسلامية سياسة تعليم الصغار ومجانية التعليم وعدم التسخير المادي والمالي للعلم وعدم حكره لفئة معينة دون الاخرى .

**النتائج : -**

1.حضي الطفل بالمنزلة الرفيعة في الشريعة الاسلامية بحيث تعلقت بها احكام كثيرة ونيطت رعايتها بكل من الوالدين وذوي القربى وكل المجتمع ،وقد تأكد ذلك من خلال آيات القرآن المجيد واحاديث الرسول محمد (صلوات الله عليه).اذ تبين ان الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لا يخرج في كلياته ولا جزئياته عما قرره الاسلام للطفل من حقوق ( قبل اربعة عشر قرناً من الزمان) مع امتياز ما قرره الاسلام من حيث مراعاته المحافظة على منظومة القيم الدينية والاخلاقية كلها .

2.ان توفير التعليم للجميع يتطلب عمليات شراكة فبينما تقع المسؤولية النهائية في تلبية حق كل طفل في التعليم على عاتق الحكومات الوطنية فإن وزارات التربية والتعليم وحدها لا يمكنها تحقيق تلك المهمة فمن اجل جعل التعليم حقيقة واقعية لابد من تحمل الاخرين بعض المسؤولية لصياغة شراكة اكثر قوة مع المجتمع في ادارة المدارس .

3.ان تحقيق حقوق الطفل وخاصة حق الطفل بالتعليم مرهونة بتفهم الاسرة من التحاق اطفالهم في المدارس، وتهيئة الظروف المناسبة للطفل لنشأة جيل قوي صحيح وسليم العقل متعلم وعامل في كل مجالات الحياة في مجتمعه.

4.اكد الاسلام على تعليم الاطفال ( ذكر وانثى ) دون استثناء ومساواتهم في التعليم كون المجتمع يعتمد على كلا الطرفين في بنائه.

5.الاسلام جاء ليرفع شان الانسان ويخرجه من الظلام والجهل والتخلف ، وليجعله ارقى المخلوقات على الارض ، وان يعلم كل ما يحيط به وليعلم وجود الله ، وليشكره على النعماء التي يعيش فيها والتي اعطاءه الله سبحانه دون مقابل ليتمتع بها في حياته.

**التوصيات : -**

1.لكل طفل الحق بالتعليم المجاني الالزامي الاساسي وان يكون على قدم المساواة بالنسبة لجميع الاطفال ومعاجلة فعالة لمشكلة الامية ورعاية المتفوقين والموهوبين في جميع مراحل التعليم وانتاج ونشر كتب الاطفال وأنشاء مكتبات خاصة بهم والاستفادة من وسائل الاعلام في نشر المواد الثقافية والاجتماعية والفنية الخاصة بالطفل ونشر ثقافته .

2.العمل على تحسين اوضاع الاطفال وخاصة اولئك الذين يعيشون في ظل ظروف صعبة ،وضرورة تعميم ما يتوصل اليه من دراسات حديثة وخاصة بالطفولة على جميع المؤسسات والدوائر ذات العلاقة وبخاصة وزارة التربية ووزارة التعليم العالي ووزارة العمل والضمان الاجتماعي .

3.توسعة نطاق رياض الاطفال وتوفيرها وخاصة في المناطق الريفية والتوسع في تدريب القوى العاملة القادرة على تنمية الطفولة وأنشاء المكتبات للطفل في كل محافظات العراق لتكون في متناول جميع الأطفال ،و انشاء أندية للأطفال في جميع المحافظات تتبع وزارة الرياضة والشباب وتهدف لتنمية قدرات الاطفال الفكرية والاجتماعية والنفسية.

4.الاهتمام بالمناهج الدراسية بالشريعة الاسلامية وتعزيز روح الاسلام في نفوس والمناهج الدراسية ، وحث الطلاب على اهمية الاسترشاد ، على طريق الاسلام في تعاليمه و ما اشاد به من اهمية للتعليم والاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة .

المصادر

- "اتفاقيّة حقوق الطفل"، ohchr، اطّلع عليه بتاريخ 29-1-2018.

-"THE CONCEPT OF CHILDREN'S RIGHTS", www.justice.gc.ca,2015-1-7، Retrieved 2021-4-26. Edited.

-د. سمير الأبارة، "تكريم الله للإنسان بالعقل"، alukah، اطّلع عليه بتاريخ 29-1-2018. ^ أ ب "لا يعتبر التعليم امتيازاً، بل هو حق من حقوق الإنسان"، right-to-education، اطّلع عليه بتاريخ 29-1-2018. بتصرّف.

-"انتهاكات الاحتلال للحق في التعليم"، teachercc، اطّلع عليه بتاريخ 29-1-2018.

-د. فيصل غرايبة (1-12-2012)، "كيف تنشئ المدرسة شخصيّة الطفل"، alrai، اطّلع عليه بتاريخ 29-1-2018.

بعض المصادر من الانترنت

<https://mawdoo3.com>

https://www.marefa.org/

https://sotor.com